الخصائص الاجتماعية للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة وسبل معالجتها لعام ٢٠١٦

أ.د.عباس عبد الحسن كاظم العيداني الباحثة آية محمود شاكر

المقدمة : تتمثل الخصائص الاجتماعية التي يتميز السكان حسب حالتهم التعليمية في جميع مراحل التعليم وعدد السنوات التي قضاها السكان وهم ينهلون من التعليم ، وعلاقة ذلك بالطبقات الاجتماعية وبنائها المختلفة وحركة السكان في المكان وعبر الزمان ، فضلا عن إظهار نسب الأميين او الملمين بالقراءة والكتابة إلى مجموع السكان. وبناء على ذلك يعد معرفة المستوى التعليمي من الأمور المهمة في تشخيص مستوى البطالة كونها تحدد عمر العامل ضمن الأنشطة الاقتصادية المختلفة ومدى تأثير ذلك في تطوير النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المدينة ، فضلا عن كونه يمثل متغيرا مهما في تفسير السلوك البشري للتوزيع السكاني حيث ان هناك ارتباط عكسي بين الحالة التعليمية للمرأة وعدد الأطفال الذين تنجبهم ، وإن الأفراد المستمرين في التعليم إلى مراحل جامعية أو دراسات عليا كثيرا ما يؤجلون الزواج إلى ما بعد انتهاء مدة الدراسة وبالتالي فان مستويات المعيشة والدخلالشهري تختلف حسب توزيعهم في مستويات مجتمعية قد تكون متساوية الدخل او تسمى الدخل المتوسط مما يساعد على انتعاش النشاط الاجتماعي بصورة عامة .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث بالتساؤل (أن البطالة في مدينة البصرة قد اصبحت ظاهرة مستشرية لاسيما بعد التغير لعام ٢٠٠٣) ، لذلك يستلزم دراستها والوقوف عندها لمواجهتها ولحد من تداعياتها ، نظرا لاثارها السلبية الكبيرة لاسيما من الناحية الاجتماعية

فرضية البحث :

لعبت الحروب المتتالية لاسيما خلال العقود الثمانينيات والتسعينيات فضلا عن التغير السياسي في العراق دورا محوريا في زيادة معدلات البطالة في المدينة مما تركت اثارا اجتماعية خطيرة على مجتمع المدينة .

هدف البحث :

يرمي البحث إلى إعطاء صورة عن حجم ظاهرة البطالة في مدينة البصرة ومعرفة ابعادها الخطيرة بوصفها تهديدا خطيرا ومتعدد الابعاد لاسيما اثارها الاجتماعية على الفرد والمجتمع ، لذا جاءت البحث ليسلط الضوء على اثارها الاجتماعية على العاطلين في مدينة البصرة واعطاء بعض المعالجات الناجعة التي توصلت من خلال البحث .

حدود البحث :

تناولت الباحثة حدود منطقة الدراسة من جانبين ، تمثل الجانب الأول بالحدود المكانية وهي الحدود الإدارية لمدينة البصرة التي تقع في الجزء الشرقي من محافظة البصرة اذ تمثل مركز المحافظة ، يحدها من الشرق قضاء شط العرب ومن الجنوب قضاء ابي الخصيب وغربا قضاء الزبير في حين يحدها شمالا ناحية الهارثةكما موضح في خريطة (١) ، إذ تقع بين دائرتي عرض (َ٢٧,٣٠ ْ– َ٣٠,٣٥ ْ) شمالا وقوسي طول (َ٤٧,٤٥ ْ –َ٤٧,٥١ ْ) شرقاً والممتدة جغرافيا من نهر السراجي جنوبا وشط العرب شرقا ومنطقة أبو صخير شمالا وشط البصرة غرباً بمساحة بلغت (١٠٧ كم ٢) ما يعادل (١٠٧٣٧ هكتاراً) خريطة (٢) ، ضمت المدينة بحسب الإسقاطات السكانية لعام ٢٠١٦ (١٢١١٥٢١نسمة) يتوزعون على (٥٤) حيا سكنيا .

الخريطة (١)

الإحياء السكنية في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

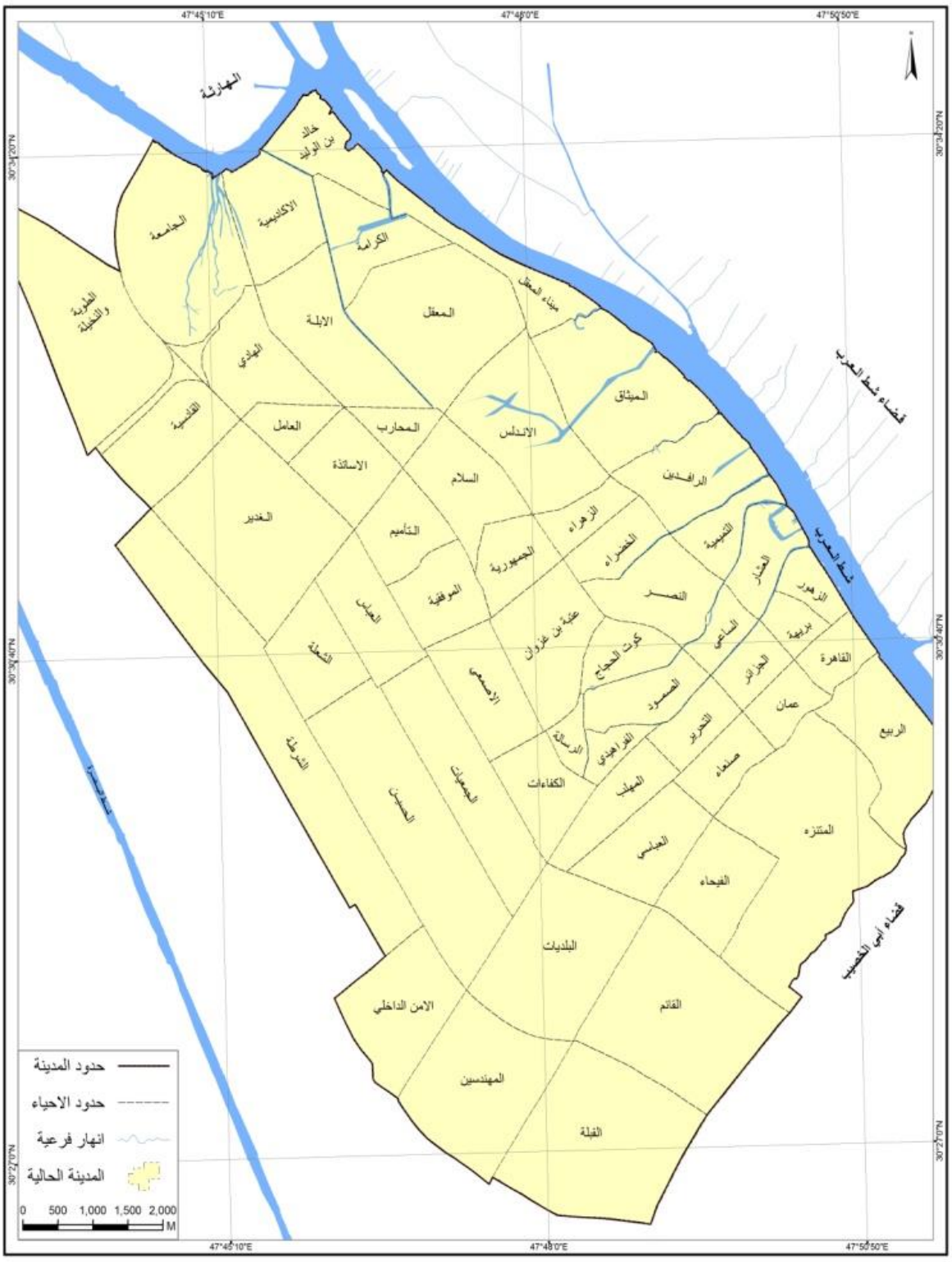

المصدر :
مديرية بلدية محافظة البصرة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة مركز مدينة البصرة لعام ٢٠١٦
المرئية الفضائية للقمر Quickbird2 ذات الدقة المكانية ٦٠سم لعام ٢٠١١

اولا : الخصائص الاجتماعية للعاطلين عن العمل في المدينة

١. المستوى التعليمي

تتمثل بالخصائص التي تميز السكان حسب حالتهم التعليمية في جميع مراحل التعليم وعدد السنوات التي قضاها السكان وهم ينهلون من التعليم ، وعلاقة ذلك بالطبقات الاجتماعية وبنائها المختلفة وحركة السكان في المكان وعبر الزمان ، فضلا عن إظهار نسب الأميين او الملمين بالقراءة والكتابة إلى مجموع السكان [١]. وبناء على ذلك يعد معرفة المستوى التعليمي من الأمور المهمة في تشخيص مستوى البطالة كونها تحدد عمر العامل ضمن الأنشطة الاقتصادية المختلفة ومدى تأثير ذلك في تطوير النشاط الاقتصادي في المدينة ، فضلا عن كونه يمثل متغيرا مهما في تفسير السلوك الديموغرافي [٢]. اذ هناك ارتباط عكسي بين الحالة التعليمية للمرأة وعدد الأطفال الذين تنجبهم ، وإن الأفراد المستمرين في التعليم إلى مراحل جامعية أو دراسات عليا كثيرا ما يؤجلون الزواج إلى ما بعد انتهاء مدة الدراسة [٣]

إن الاهتمام بالمستوى التعليمي للعمالة والبطالة يكون من اجل معرفة تناسب مخرجات التعليم مع مدخلات سوق العمل ، وقد يسود الاعتقاد انه كلما زادت درجة تعليم الشخص زادت فرصة في الحصول على فرصة عمل مناسبة ولكن هذا الامر ليس دقيقا بالنسبة لجميع مدن العراق ومن ضمنها مدينة البصرة ، وهذا ما يشير إليه الجدول (١) والشكل (١) الذان يوضحان التوزيع النسبي للمتعطلين بحسب الحالة التعليمية ، حيث نلاحظ ان أعلى معدل للبطالة سجل لمرحلتي (الجامعية والمتوسطة) بواقع (٢٧,١٪ ، ٢٦,٢٪) لعام ٢٠١٦ اذ تشكل فئة العاطلين الذين يحملون مؤهلا علميا (الشهادة الجامعية) وكان أعلى نسبة سجلت في حي الخضراء (٢٨.٦٪) وأدناها في حي الساعي بواقع (٠,٨٪) اما بخصوص العاطلين عن العمل وفق الشهادة المتوسطة فكانت ذات معدل مرتفع يوازي الشهادة الجامعية ، حيث سجل أعلى نسبة للبطالة في حي الحسين بواقع (٢٩,٢٪) وأدناها في حي المعقل بواقع (١,٩٪) ، اما أدنى النسب التي سجلت للحاصلين على شهادة عليا بمعدل (١,١٪) حيث سجل حي القائم المرتبة الأولى بنسبة (٥٠,٢٪) وأدنى نسبة سجلت لإحياء الجزائر والمهلب والخضراء بواقع (١٦,٦٪) على التوالي ، الخريطة (٢) . ويبدو من تتبع النسب أعلاه نلاحظ تباين واضح لانخفاض المستويات التعليمية في مدينة البصرة ، اذ ان المستويات المتدنية تجد العمل بسهولة حيث توجد علاقة طردية بين المستوى التعليمي ومستوى البطالة وهذا دليل واضح على تدني النسب البطالة ضمن فئات (أمي ، يقرأ ويكتب ، ابتدائية) في حين نلاحظ انخفاض عدد العاطلين عن العمل

ضمن حملة الشهادات العليا وهذا يعني إمكانية حصول هذه الفئة على درجات وظيفية تناسب مستواهم العلمي على خلاف بقية المستويات الأخرى .

ومن الجدير بالذكرتمثل التحصيل العلمي بحسب عينة الدراسة (أمي ، يقرا ويكتب ، ابتدائية) نسب منخفضة للبطالة كونها لديها القدرة على العمل ضمن اي نشاط (تجاري ، صناعي ، خدمي ..الخ) في حين ارتفعت معدلات البطالة ضمن الفئات (المتوسطة ، جامعية) ان من الصعوبة الحصول على فرصة عمل مناسبة لقلة التوافق بين مخرجات النظام التعليمي وحاجات سوق العمل.

الجدول (١)

ت	الاحياء السكنية	أمي		يقرأ ويكتب		ابتدائية		متوسطة		إعدادية		جامعية		شهادة عليا	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الحسين	٣٤	٤٧,٩	٨٢	٥٥,٨	٧٦	٣٠,٣	١٣٤	٢٩,٢	١٣٣	٣٩,٧	١٠٣	٢١,٦	٠	٠
٢	الجمعيات	٤	٥,٦	٩	٦,١	٧	٢,٨	١٧	٣,٧	٣٣	٩,٨	٤٢	٨,٨	٠	٠
٣	المهندسين	٠		٠	٠	٣	١,٢	١٥	٣,٣	٢٤	٧,٢	٤٣	٩,١	٠	٠
٤	القائم	٣	٤,٢	٧	٤,٨	٢٧	١٠,٨	٤٥	٩,٨	٣٠	٨,٩	٤٨	١٠,١	٩	٥٠,٢
٥	الجزائر	٠	٠	١	٠,٧	٢	٠,٨	٨	١,٧	٨	٢,٤	٨	١,٧	٣	١٦,٦
٦	المهلب	٠	٠	٤	٢,٧	١٥	٦	٢٤	٥,٣	١٧	٥,١	٢١	٤,٤	٣	١٦,٦
٧	التميمية	٠	٠	٣	٢	٢	٠,٨	١٥	٣,٣	١٤	٤,٢	١٧	٣,٦	٠	٠
٨	الساعي	٠	٠	١	٠,٧	١	٠,٤	١٣	٢,٨	٢	٠,٦	٤	٠,٨	٠	٠
٩	الخضراء	١٥	٢١,٢	١٥	١٠,٢	٥٠	١٩,٩	١٠٦	٢٣,٢	٤٢	١٢,٥	١٣٦	٢٨,٦	٣	١٦,٦
١٠	الجمهورية	٩	١٢,٧	١٥	١٠,٢	٣٥	١٣,٩	٣٠	٦,٦	٦	١,٨	٢٤	٥	٠	٠
١١	المعقل	٠		٠	٠	٠	٠	٩	١,٩	١٣	٣,٩	٢٠	٤,٢	٠	٠
١٢	الهادي	٦	٨,٤	١٠	٦,٨	٣٣	١٣,١	٤٢	٩,٢	١٣	٣,٩	١٠	٢,١	٠	٠
	المجموع	٧١	١٠٠	١٤٧	١٠٠	٢٥١	١٠٠	٤٦١	١٠٠	٣٣٥	١٠٠	٤٧٦	١٠٠	١٨	١٠٠
	المعدل	٤٪		٨,٣ %		١٤,٣ %		٢٦,٢ %		١٩ %		٢٧,١ %		١,١ %	

المستوى التعليمي للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة حسب نتائج الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦

المصدر : استمارة الاستبيان

الشكل (١)

المستوى التعليمي للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة حسب نتائج الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٦

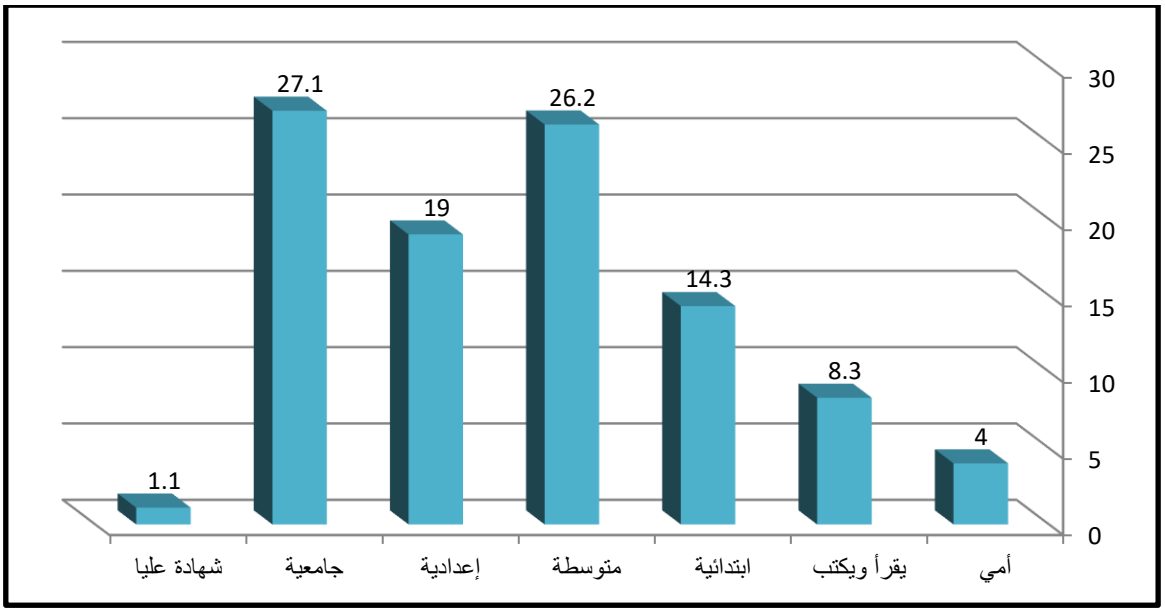

المصدر : اعتماد اعلى بياناتالجدول (١)

تعد سياسات التعليم من العوامل التي تساعد على نشوء ظاهرة البطالة لاسيما في المجتمعات النامية اذ ان عدم التناغم بين السياسة التعليمية ومتطلبات النمو الاقتصادي لتلك البلدان تساهم في زيادة اعداد المتعلمين الذين يتسمون بالكمية وليست بالنوعية لاسيما كفاءاتهم لخدمة القطاعات البلد المتنوعة وبالتالي أدت هذه السياسة إلى عدم تأهيل المتخرجين لدخول سوق العمل ، لذا يصبح الكثير من حملة الشهادات والتي من المفترض بأنها تشكل جواز مرور بالنسبة لهم للحصول على عمل يناسب إمكانياتهم ومؤهلاتهم نجدها على العكس تماما تبعدهم عن الانخراط في سوق العمل وبالتالي يصبحون عاطلين عن العمل [٤]، وهذا ما نلاحظه في منطقة الدراسة اذ ان هناك أعداداً متزايدة من الخريجين التي قد تصل إلى اكثر من (١٨٠٠٠) الف خريج كل سنة [٥]، يقابل ذلك عدم وجود برامج تنموية وتخطيطية تستقطب الخبرات والتخصصات العلمية التي يحملها هؤلاء الخريجون وبالتالي أصبح خريجو الجامعات من دون هدف يذكر مما يضطر بعضاً منهم في العمل ضمن مؤسسات لا تتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم المهنية لاسيما الخدمية والتجارية ، وهذا متوافق مع معطيات الجدول (٢) الذي يشير إلى تقارب إجابات للأحياء العينة المختارة ، اذ نلاحظ ارتفاع معدل الإجابة في الموافقة على عدم العمل ضمن تخصصات نسبة في حي الحسين (٣٩.٣٪) وادناها في حي الساعي (١.٦٪) ، بينما تقاربت الاجابات لسؤال (إلى حدا ما) و لاأوافق) بمعدل (٣١.٣٪ ، ٣٣.٩٪) .

الخريطة (٢)

التحصيل الدراسي للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة حسب عينة الدراسة لعام ٢٠١٦

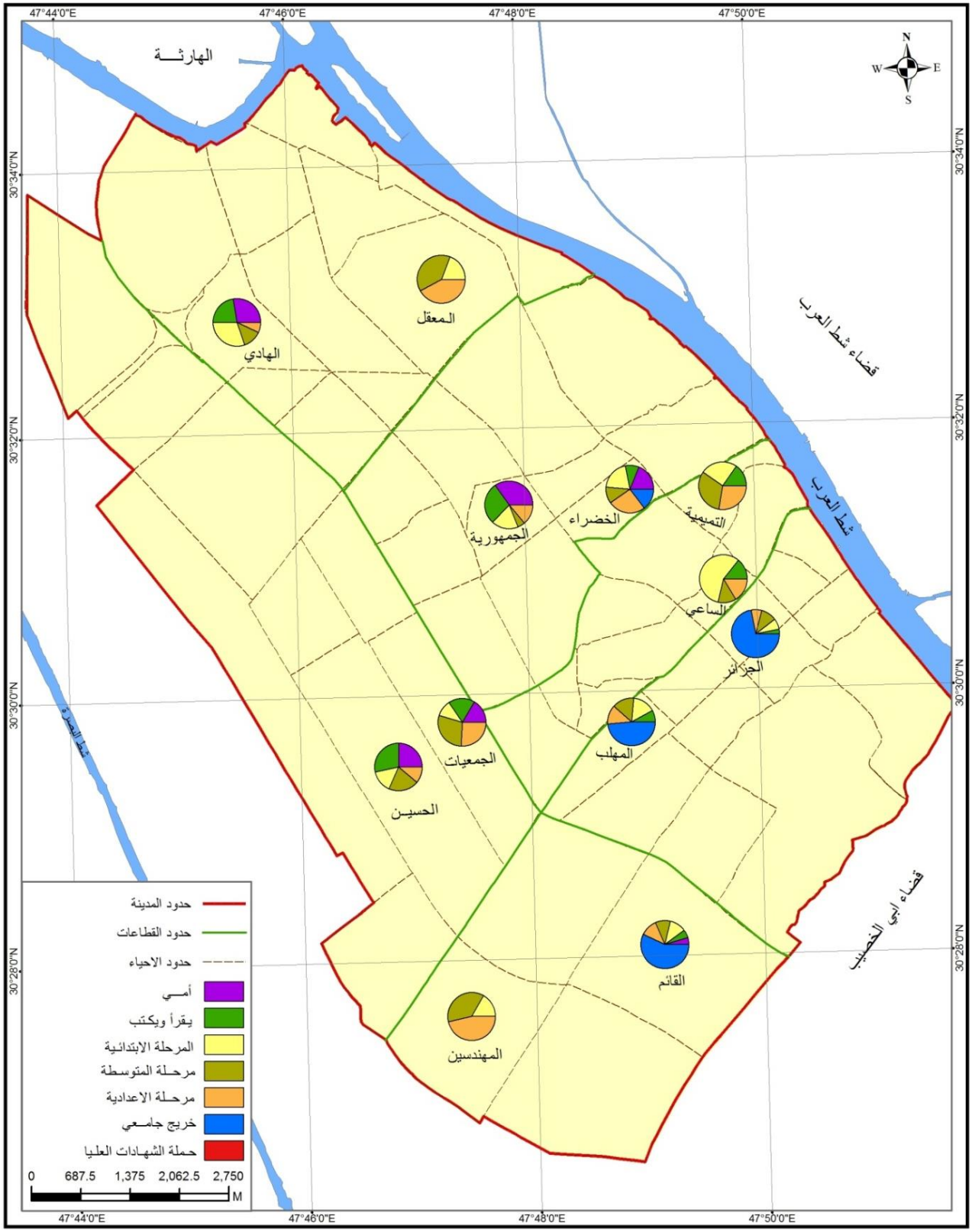

المصدر : اعتماد اعلى بياناتالجدول (١)

ويبدو ان حالة عزوف بعض العاطلين عن العمل من الانخراط بأعمال دنيا خوفا من نظرة المجتمع ، وهذا النوع من البطالة يعرف (البطالة السلوكية) وهي ليست بحالة جديد بل ظهرت عقد الثمانينات من القرن المنصرم ، بعد ان زادت الموازنة العامة بشكل كبير وتوفرت العديد من فرص العمل الا ان عدداً كبيراً من العراقيين ومنهم سكان منطقة الدراسة لا يرحبون بفكرة العمل بهذه المهن بسبب النظرة الاجتماعية لتلك الاعمال [٦].

الجدول (٢)

عدم تقبل العاطلين عن العمل في مجالات بعيدة عن تخصصاتهم او شهاداتهم في المدينة لعام ٢٠١٦

ت	الاحياء السكنية	أوافق		إلى حدا ما		لا اوافق	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الحسين	٢٤١	٣٩,٣	١٣٢	٢٤	١٩٢	٣٢,٢
٢	الجمعيات	٢١	٣,٤	٤٥	٨,١	٤٦	٧,٧
٣	المهندسين	٢٣	٣,٧	٣٩	٧	٩	١,٥
٤	القائم	٩٠	١٤,٧	٥٧	١٠,٧	٢١	٣,٥
٥	الجزائر	١٥	٢,٤	٥	٠,٩	١٠	١,٦
٦	المهلب	٢١	٣,٤	٢٧	٤,٩	٣٦	٦
٧	التميمية	٩	١,٩	٢٢	٤	٢٠	٣,٨
٨	الساعي	١٠	١,٦	٧	١,٢	٤	٠,٦
٩	الخضراء	٩٧	١٥,٨	١٣٠	٢٣,٦	١٥٠	٢٥,١
١٠	الجمهورية	٤٥	٧,٣	٥٤	٩,٨	٢٤	٤
١١	المعقل	٢	٠,٣	١٦	٢,٩	٢٤	٤
١٢	الهادي	٣٨	٦,٢	١٦	٢,٩	٦٠	١٠
	المجموع	٦١٢	١٠٠	٥٥٠	١٠٠	٥٩٦	١٠٠
	المعدل	٣٤,٨		٣١,٣		٣٣,٩	

المصدر : استمارة الاستبيان

نخلص مما تقدم ان هناك أسباباً متعددة عملت بشكل منفرد تارة ، ومجتمعة تارة أخرى في تبلور الزيادة المتنامية لظاهرة البطالة في مدينة البصرة وكان للعامل السياسي وانعكاساته السلبية, فضلا عن

العوامل الأخرى (الاقتصادية ، النفسية ، اجتماعية) دورٌ في زيادة معدلات البطالة والتي سجلت (١٥٨٥٠٦) عاطلا لكل الجنسين بنسبة (١٢.٤٪) [١]٧ من مجموع سكان المدينة.

الخريطة (٣)

عدم تقبل العاطلين عن العمل في مجالات بعيدة عن تخصصاتهم او شهاداتهم في المدينة لعام ٢٠١٦

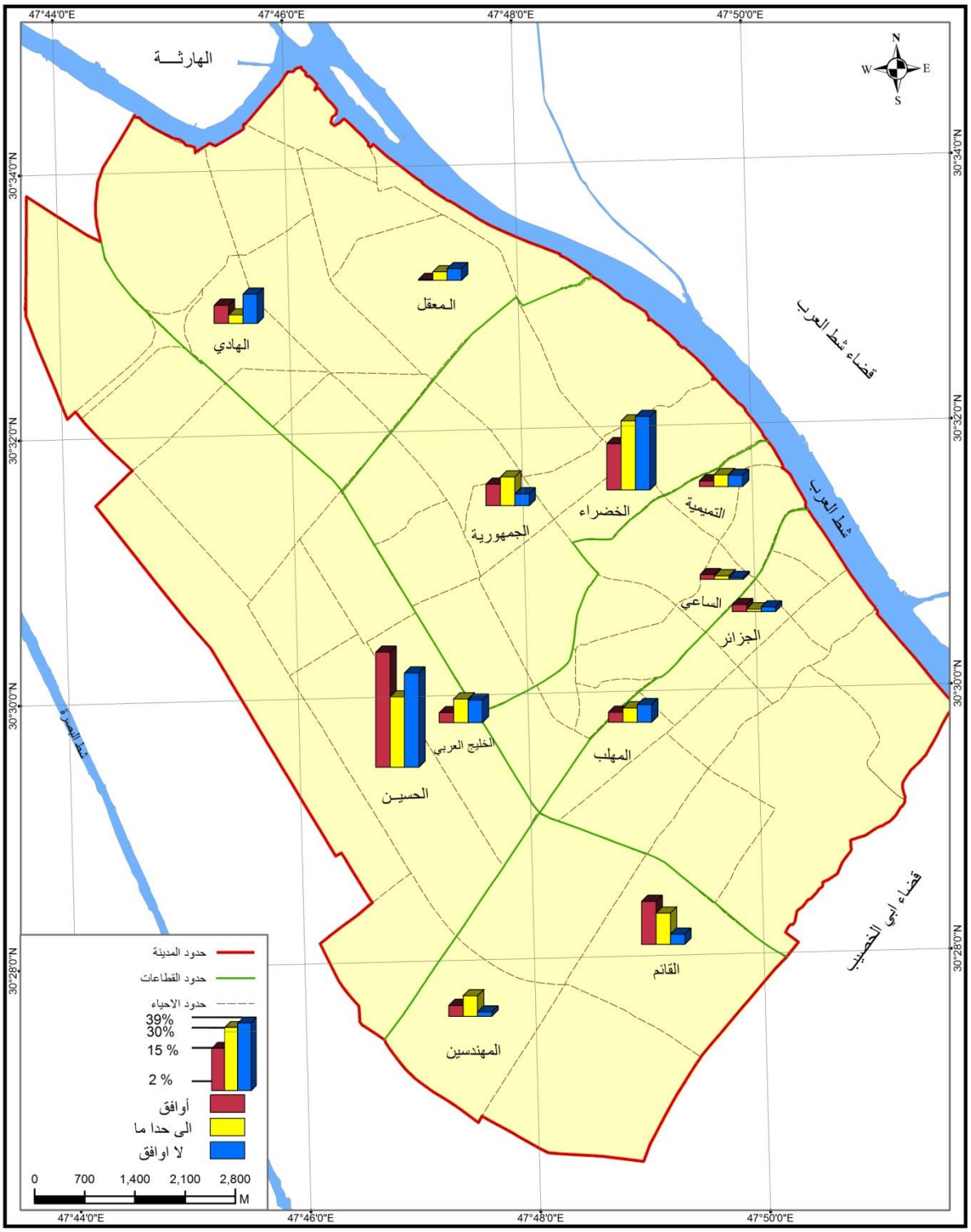

المصدر : جدول (٢)

أما فيما يخص مجمل البطالة بحسب الحالة التعليمية لمدينة البصرة فقد تبين من سجلات دائرة التشغيل والقروضفي محافظة البصرة بان هناك (١٦٩٤٩٤) ألف عاطل عن العمل لعام ٢٠١٦ متوزعين بشكل غير متساو لأحياء المدينة ، حيث سجل أعداد العاطلين الذكور ما مجموعه (

١٥٨٥٠٦) عاطلا وبنسبة (٩٣,٥٪) لكلا الجنسين ، شغلت أعلى فئة ضمن (غير معروف التحصيل الدراسي) بواقع ٣٨٨٦٢ عاطلا وبنسبة (٢٤,٥٪) وجاء بالمرتبة الثانية للحاصلين على شهادة الابتدائية بواقع (٣٤٣٩٤) عاطلا وبنسبة (٢١,٧٪) من مجموع العاطلين عن العمل في مدينة البصرة بينما سجل أدنى مستوى للبطالة ضمن المستوى التعليمي دبلوم عالي بواقع (٥) عاطل عن العمل.

أما بخصوص العاطلين عن العمل لفئة الإناث فقد انخفضت بشكل ملحوظ في المدينة لتسجل

(١٠٩٨٨) عاطلة وبنسبة (٦,٥٪) كانت غالبيتها ضمن التحصيل الدراسي الشهادة الابتدائية بواقع (٢٥٣٨) عاطلة بنسبة (٢٣,١٪) وأدناها ضمن التحصيل الدراسي لحملة الشهادات العليا (الدكتوراه) بواقع عاطلة واحدة فقط . ومن الملاحظ أن انخفاض أعداد المسجلين للعاطلات عن العمل لفئة الإناث راجع لعوامل اجتماعية وأعراف سائدة ، او ان المهن المقبولة اجتماعيا لعمل النساء والتي تتناسب مع طبيعتها وظروفها أقل كثيرا من المهن المتاحة للذكور وبالتالي لا تشجع النساء بالبحث عن العمل أو العمل ضمن مؤسسات حكومية او شركات خاصة او محلية ، لكن بالمقابل حدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ دفعت الكثير من النساء القادرات على العمل ان تتولد لديهم رغبة ملحة في الحصول على عمل أسوة بالذكور[٨]، لكن هذا لا يوازي حاجة الذكور للعمل، وهذا خير دليل لانخفاض إعدادهم فيما لو قورن مع الذكور الذين يتحملون أعباء الأسرة ولكونهم المعينين لأسرهم وبالتالي يبحثون في كل القطاعات بغية الحصول على فرصة عمل تحقق لهم الحياة الكريمة.

وبصفة عامة يترتب على ارتفاع معدلات البطالة خطورة كبيرة تنعكس آثارها على الحالة التعليمة للعاطل عن العمل لاسيما الشباب والباحثين عن العمل لأول مرة ، وما ينطوي على ذلك تبعات على الأمن والاستقرار الاجتماعي ، كون البلد الذي ترتفع فيه هذه المعدلات يعاني من حالة عدم استقرار كما هو الحال في العراق عموما ومنطقة الدراسة خصوصا .

الجدول (٣)

معدلات البطالة المسجلة بحسب الجنس في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

ت	التحصيل الدراسي	الذكور	%	الإناث	%
١	ابتدائية	٣٤٣٩٤	٢١,٧	٢٥٣٨	٢٣,١
٢	متوسطة	١١٩٩٣	٧,٦	٧١٩	٦,٥
٣	أمي	٣١٣٧٧	١٩,٨	١٨٨٢	١٧,١
٤	يقرأ ويكتب	١٧١٥٦	١٠,٨	١٠٢٩	٩,٤
٥	دبلوم	٧٤٢٢	٤,٧	٤٤٥	٤
٦	بكالوريوس	٩٣٣٥	٥,٨	٥٦٠	٥
٧	ماجستير	١٥٢	٠,٢	٩	٠,١
٨	دكتوراه	٧	٠	١	٠,١
٩	دبلوم عالي	٥	٠	٣	٠,٢
١٠	إعدادية	٤٣١٧	٢,٧	٢٦٢	٢,٣
١١	إعدادية مهنية	٣٤٨٦	٢,٢	٢٠٩	١,٩
١٢	غير معروف	٣٨٨٦٢	٢٤,٥	٣٣٣١	٣٠,٣
	المجموع	١٥٨٥٠٦	١٠٠	١٠٩٨٨	١٠٠

المصدر : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة التشغيل والقروض ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٦.

الشكل (٢)

معدلات البطالة المسجلة بحسب الجنس في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

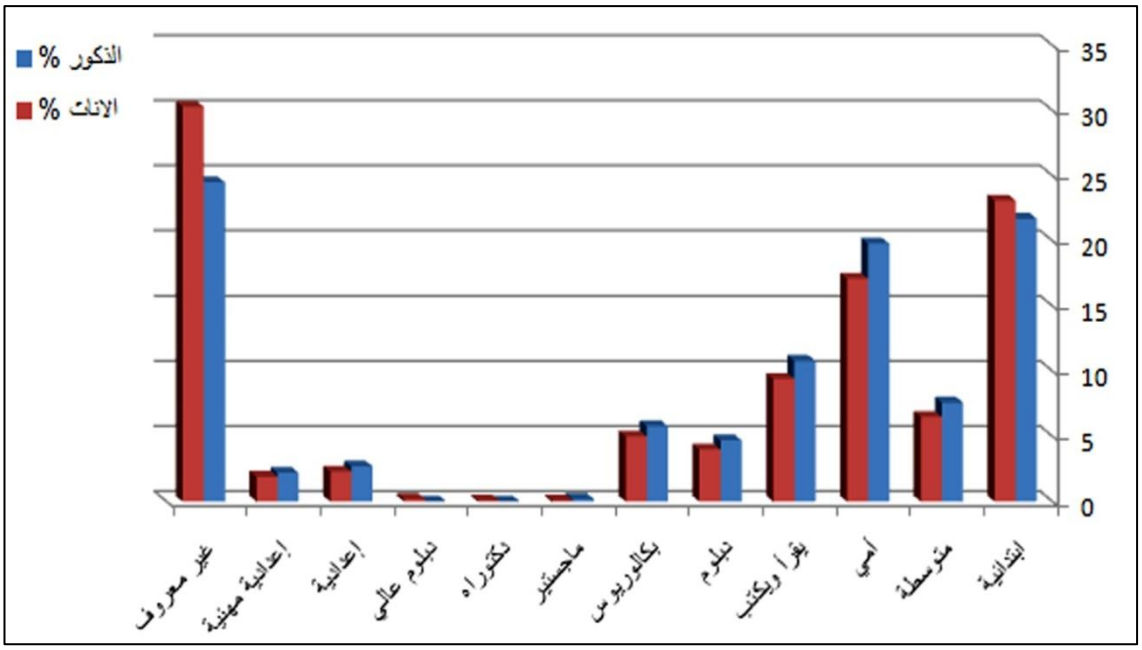

المصدر : اعتماد اعلى بياناتالجدول (٣)

وفي ضوء ما تقدم وعلى الرغم من عدم وجود مسوحات حقيقية عن واقع البطالة في مدينة البصرة الا ان الواقع يشير إلى ارتفاع معدلاتها يفوق المعدلات المسجلة لأحياء المدينة ، اذ يتضح من الجدول ذاته ان معدلات البطالة ارتفعت بشكل خطير ذات المستويات للتحصيل الدراسي (ابتدائي ، متوسطة) ما يعني ان هناك بطالة كبيرة مبطنة ضمن أحياء مدينة البصرة والتي لها انعكاسات اجتماعية خطيرة ، اذا ما اتخذت الجهات المعنية خطوات جريئة لمعالجة هذه المشكلة المستعصية التي أخذت أبعادها تتوسع من جراء الزيادة السكانية بفعل الولادات ، فضلا عن تيارات الهجرة الوافدة إلى المدينة والتي تزامنت مع غياب تطبيق القانون بعد تغيير النظام لعام ٢٠٠٣ ، لذلك يتطلب تحديد الأسباب الحقيقية والكامنة لتفاقم هذه الظاهرة وصولا إلى إمكانية وضع حلول مناسبة لها بغية التخفيف منها ضمن معدلات مقبولة عالميا او على الأقل محليا[٩].

٢.الحالة الاجتماعية

تعد من المواضيع الحيوية التي يجب التعرض لها في حالة دراسة الأوضاع الاجتماعية للعاطلين عن العمل , لهذا نجدان الباحث الجغرافي يخصص النصيب الأوفر لمثل هذه الدراسات كونها تتعلق بالقضايا السكانية لاسيما الحالة المدنية الزواجية للسكان ، التي تتناول السكان من حيث العزوبه والزواج والطلاق والترمل. ومما لاشك فيه ان دراسة حالات الزواج والطلاق تأخذ اهتماماً بالغاً لدى المشرعين والقانونيين والاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين وغيرهم . أما الجغرافيون فقد تناولوا هذه الظاهرة لما لها من دور في الدراسات السكانية وأثرها على حياتهم الاجتماعية[١٠]

تمثل الحالة الاجتماعية بشكل عام التوزيع النسبي للسكان المتزوجين الذين هم في سن الزواج ، بمعنى أخر المتزوجين الذين تجاوزت أعمارهم (١٤) عاما من العمر[١١]. وهنا لابد من الاشارة إلى ان الحالة الزوجية تتأثر بشكل مباشر بالتراكيب العمرية والنوعية فضلا عن النظم الاجتماعية السائدة والظروف الاقتصادية التي تنتاب تلك المجتمعات . لذلك يلاحظ ان الحالة الزواجية تعد من المتغيرات الديموغرافية المتغيرة باستمرار من وقت لاخر تبعا لتغير المستوى الاقتصادي والقيم السائدة . حدد المعيار العراقي بحسب التعدادات السكانية للسكان المتزوجين بعمر (١٢) عاما فأكثر ، لهذا فقد صنفت إلى أربعة أصناف وهي[١٣] :

١. السكان المتزوجون

٢. السكان الذين لم يسبق لهم الزواج (العزاب)

٣. السكان المترملون

٤. السكان المطلقون

وفيما يلي شرح لكل صنف من الأصناف اعلاه كما يتضح من الجدول (٤) والشكل (٣) والخريطة (٤):

١. السكان المتزوجون :

يقصد بالمتزوج هو الشخص المرتبط فعلاً ومكون له أسرة، لذلك نلاحظ ان السكان العاطلين المتزوجين في المدينة بحسب عينة الدراسة قد احتلت المرتبة الاولى فيما لو قورنت مع الأصناف الأخرى (العزاب ، السكان المترملون ، السكان المطلقون) اذ شغلت معدل (٥٢.٩٪) ما يعادل اكثر من نصف سكان المدينة ، اذ سجلت اعلى نسبة في أحياء الحسين والخضراء بواقع (٣٤٪ ، ١٧.٩٪) على التوالي ، وادنى النسب في حي الساعي (٠.٩٪) ، ويبدو ان ارتفاع عدد المتزوجين

ناجم عن طبيعة العادات والتقاليد هذا من جهة ، ومرتبطة ايضا بالمستوى الاقتصادي لسكان المدينة من جهة ثانية ، لذا تحاول معظم الاسر تذليل عقبات الزواج امام الشباب بغية التخلص من المشكلات التي يترتب عليها ترك الشاب بشكل عازب ولاسيما مع تزايد الحالات السلبية (المخدرات ، السرقة) اما فيما يخص انخفاض نسب المتزوجين لبعض الاحياء السكنية (الساعي ، الجزائر) قد يعود لاسباب اخرى منها رغبة الاسر في حصول ابنائها على مستوى ثقافي اعلى وشهادة جامعية وبعد ذلك الحصول على وظيفة معينة ومن ثم التأهل للزواج وهذا يعكس طبيعة الانخفاض بالنسبة للمتزوجين في تلك الاحياء .

الجدول (٤)

الحالة الاجتماعية للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

ت	الإحياء السكنية	متزوج		أعزب		أرمل		مطلق	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الحسين	٣١٦	٣٤	٢٤١	٣١,٢	٠	٠	٨	٣٠,٨
٢	الجمعيات	٧١	٧,٦	٣٨	٤,٩	٢	٦,٧	١	٣,٨
٣	المهندسين	٣٠	٣,٢	٤١	٥,٣	٠	٠	٠	٠
٤	القائم	٧٢	٧,٧	٨٨	١١,٤	٩	٣٠	٠	٠
٥	الجزائر	١٧	١,٨	١٣	١,٧	٠	٠	٠	٠
٦	المهلب	٥١	٥,٥	٣٢	٤,١	١	٣,٣	٠	٠
٧	التميمية	٣٥	٣,٨	١٦	٢,١	٠	٠	٠	٠
٨	الساعي	٨	٠,٩	١٣	١,٧	٠	٠	٠	٠
٩	الخضراء	١٦٦	١٧,٩	١٨١	٢٣,٤	١٥	٥٠	١٥	٥٧,٧
١٠	الجمهورية	٦٩	٧,٤	٥٤	٧	٠	٠	٠	٠
١١	المعقل	٢٨	٣	١٤	١,٨	٠	٠	٠	٠
١٢	الهادي	٦٧	٧,٢	٤٢	٥,٤	٣	١٠	٢	٧,٧
	المجموع	٩٣٠	١٠٠	٧٧٣	١٠٠	٣٠	١٠٠	٢٦	١٠٠

المعدل	٥٢,٩		٤٣,٩		١,٧		١,٥	

المصدر : استمارة الاستبيان

الشكل (٣)

التباين النسبي للحالة الاجتماعية للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

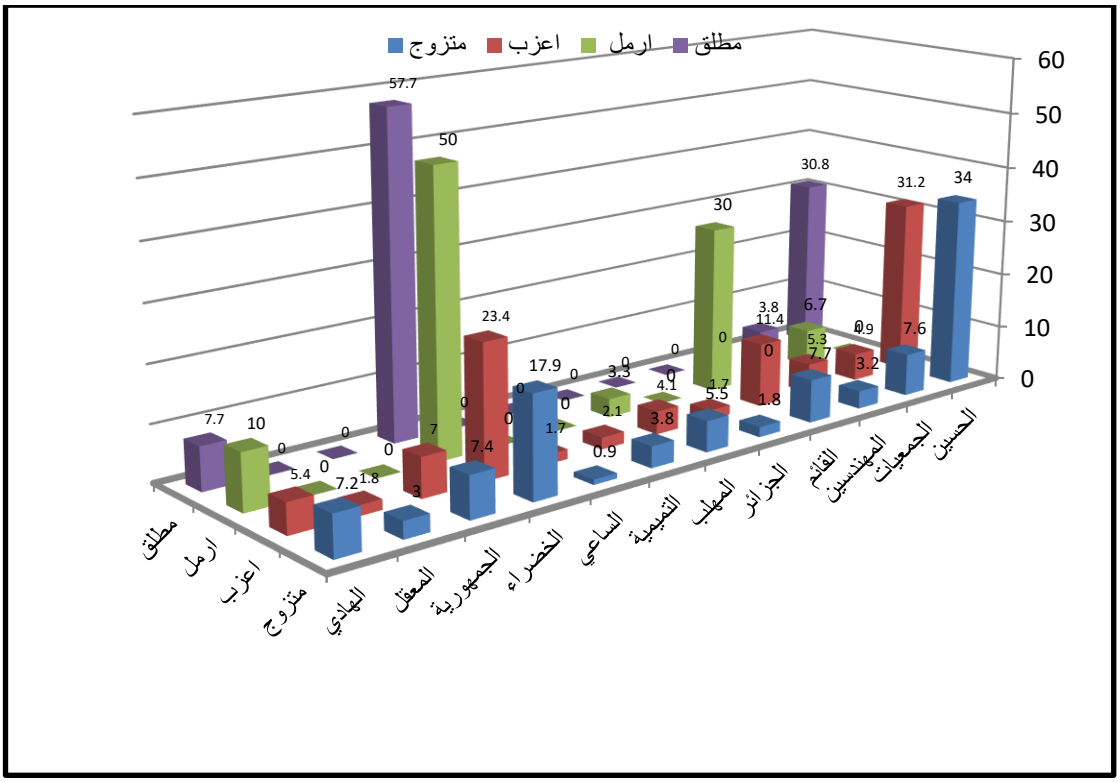

المصدر :اعتماد اعلى بيانات الجدول (٤)

الخريطة (٤)

الحالة الاجتماعية للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة لعام ٢٠١٦

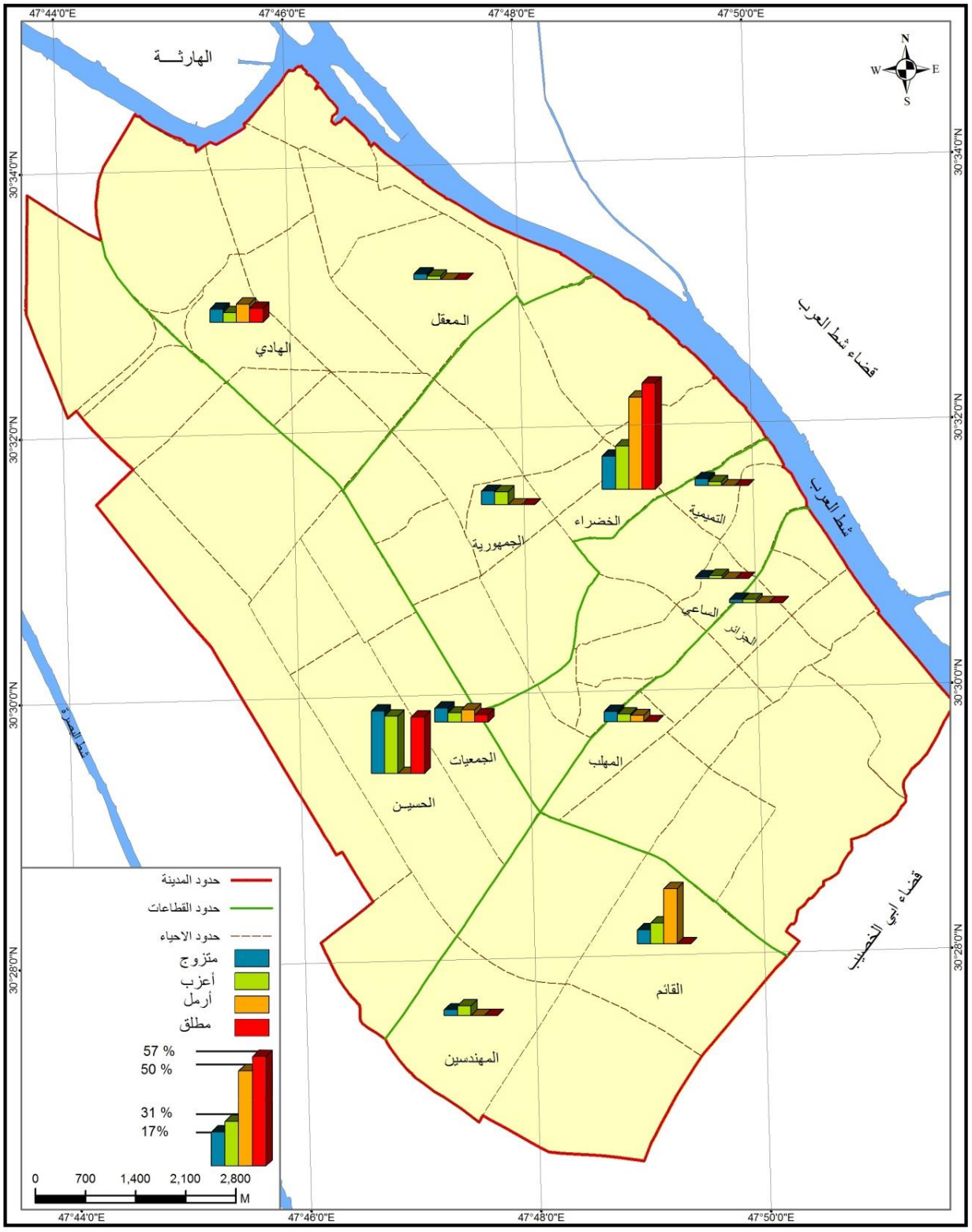

المصدر : اعتماد اعلى بياناتالجدول (٤)

٢. السكان الذين لم يسبق لهم الزواج (العزاب)

يقصد بالعزاب الأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج ، اذ نلاحظ ان المعدل العام مرتفع نسبيا (٤٣.٩٪) ، اذ سجلت اعلى النسب في أحياء الحسين والخضراء (٣١.٢٪ ، ٢٣.٤٪) وادنى النسب في إحياء الجزائر والساعي والمعقل (١.٧٪ ، ١.٧٪ ، ١.٨٪) على التوالي ، ما يدلُ على ان الاحياء الشعبية ومن ضمنها حي الحسين يعاني من ارتفاع نسب العزاب وهذا الامر له تداعيات سلبية اجتماعية واقتصادية تنعكس على مجتمع المدينة والاسر ذاتها، اما انخفاض نسب العزاب للأحياء الذكورة فيرجع ذلك لطبيعة المستوى الاقتصادي المرتفع لتلك الاحياء ولكون اغلب الاسر فيها ضمن فئة الموظفين الذين لديهم امكانية في تسهيل امور الزواج لأبنائهم .

من الملاحظ ان نسب العزاب للعاطلين عن العمل في مدينة البصرة مرتفعة جدا قد تصل الى النصف وهومعدل لا يستهان به ، كونها تشيرالى ان هنالك عددا كبيرامن العازفين عن الزواج للعاطلين عن العمل بسبب الوضع الاقتصادي لديهم , كون ان الشخص اذا ما رغب بالزواج لا بد له من تحمل الكثير من التكاليف المادية ولاسيمابعد عام ٢٠٠٣ وما الت اليه الامور من زيادة كبيرة فيالمهور والعديد من الشروط التي يكون الكثير منها تعجيزاً لهم . ونتيجةً لكل هذه المعرقلات أمامهم يضطر العاطل عن العمل للعزوف عن الزواج ,وهذه الظاهرة لها أثارها السلبية على الشخص اولا وعلى المجتمع ثانيا .

٣. السكان المترملون

ان المقصود (الأرمل) وهي تطلق للذكر والأنثى نقصد بها الزوج اذا ما فقد زوجته او الزوجة اذا ما فقدت زوجها . يلاحظ من الجدول (٤) انخفاض ملحوظ لمعدل الارامل في احياء المدينة (١.٧٪) وكان اعلى النسب في حيي الخضراء والقائم بواقع (٥٠٪ ، ٣٠٪) على التوالي ، وادنى النسب سجلت في حي المهلب (٣.٣٪) . ويبدو ان ارتفاع او انخفاض حالات الترمل للجنسين يرتبط بظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية والحروب مع اختلاف اثر كل عامل من العوامل المشار اليها.

٤. السكان المطلقون

يقصد بالشخص المطلق هو من لم تستمر حياتة مع الشريك اثناء فترة الزواج ولعدد من الأسباب منها المستوى التعليمي ومقدار الدخل وعدد افراد الاسرة والبطالة...الخ وبالتالي ادت تضافر احد هذه العوامل الى الانفصال أي الطلاق . سجل المعدل العام (١.٥٪) وهي نسبة قد تكاد تكون نادرة ولكن ليس للكل فنحن نتكلم عن فئة العاطلين عن العمل ولهذا ان نسبة الطلاق قد تزداد لكون العاطل عن العمل يمر بأوقات عصيبة نظرا لانعدام الدخل الشهري والتي قد تؤدي الى حالات الطلاق مما يترتب عليها مشكلات اجتماعية لاسيما وان حالة الطلاق بين الزوجين قد يكون بينهم أطفال وهذا يزيد من سوء الأوضاع .

ثانيا: الحلول (الاجراءات) قصيرة الاجل للمدة (١-٣ سنوات):

بعد اطلاع الباحثين على مجموعة من التجارب العالمية والعربية التي ممكن ان تطبق على العاطلين عن العمل في العراق عموما ومنطقة الدراسة ، لذلك تتمثل هذه الإجراءات بقيام الجهات الحكومية لاسيما المسؤولة عن اصدار القوانين والتحكم في امور البلد بإصدار سلسلة من البرامج والخطوات الجريئة بغية التخفيف من حدة ظاهرة البطالة ، ويمكن تمثيلها بالنقاط التالية :

١. وضع خطة متكاملة تهدف إلى تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق إصدار التشريعات الخاصة هذا من جهة ، ودعم تلك المشاريع من خلال تخصيص مبالغ مادية تتناسب مع حجم المشروع من جهة أخرى ، وعدم تكليف المقترض فوائد كبيرة يصعب تسديدها هذا إلى جانب ان تكون السلف طويلة الأجل (٥-١٠) سنوات لتسديها ، وهنا بالمقابل يجب تفعيل الدور الرقابي الحكومي في متابعة تلك المشاريع والوقوف على ابرز سلبياتها ليتسنى حل جميع المشكلات والتعقيدات التي تنتابها.

٢. وضع استراتيجية متكاملة تهدف إلى تنويع مصادر الدخل القومي وتفعيل دور القطاعات الأخرى غير النفطية (الزراعية – الصناعية) الأمر الذي سيزيد من توفر فرص العمل وبالتالي استقطاب العمالة العراقية بما يخدم البلد اولا والعاطل عن العمل ثانيا هذا من جهة ، ولتقليل الاعتماد بشكل تدريجي على النفط او استقلاله بالشكل الامثل من جهة اخرى ، وهذا المطلب ليس بشرط تعجيزي فمعظم البلدان ومن ضمنها السعودية سعت في تفعيل القطاعات الزراعية والصناعية وبالتالي قللت من اعتمادها على النفط بشكل أساسي.

٣. التنسيق بين الوزرات كافة لاسيما وزارة التعليم العالي ووزارة التربية وكذلك وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ووزراه المالية بوضع منهج متكامل يأخذ بالحسبان حاجة السوق من الكفاءات التعليمية وهذا يعني اعداد مناهج دراسية تتوافق مع رؤية الحكومية للبد اولا وحاجة القطاعات الزراعية والصناعية للكفاءات العلمية ثانيا ، لذلك تلزم وزراة المالية باعداد ميزانية محددة تغطي طباعة المناهج الجديدة وكل متعلقاتها.

٤. يجب تعديل قانون الضمان الاجتماعي ورفع قيمة الرواتب بما تتناسب مع المستجدات واسعار السوق الحالية كون القوانين المستخدمة السابقة غير مجدية ، لذلك لابد ان يكون المبلغ المخصص للعاطل عن العمل يتناسب مع الوضع الحالي لغرض الابتعاد عن خط الفقر السائد في جميع محافظات العراق من جهة ، وحفظ كرامة العاطلين عن العمل من جهة اخرى ، كما يجب تذكير العاطلين بان هذه الرواتب هي عبارة عن منح مؤقتة تنتفي الحاجة لها اذا ما حصل العاطل عن العمل فرص عمل تناسبة سواء خصصت له من قبل المؤسسات المعنية ام العاطل عن العمل حصل على فرص العمل بنفسه ، وهذا النظام متبع في اغلب دول العالم لاسيما الدول المتقدمة.

٥. تساهم الجهات المعنية بتقديم اعانات التوظيف الفعالة وذلك بخلق فرص عمل جديدة لغرض تخفيض معدلات البطالة .

٦. فتح باب الاستثمارات على مصراعية امام الشركات متعدد الجنسيات وفق شروط مسبقة تضعها الحكومة العراقية لصالح الاقتصاد العراقي وأهمها حماية المنتج الوطني وتشغيل العمالة الوطنية بنسبة ٩٥٪ مقابل ٥٪ للعمالة الاجنبية وبالتالي سوف يساهم هذا الامر في خفض معدلات البطالة المستشرية في منطقة الدراسة.

٧. دعم وتشجيع القطاع الخاص ويتمثل ذلك بتقديم تسهيلات مادية ومعنوية وادارية بصورة سلسة ، واهمها تخفيض الضرائب وهو عامل مهم في استقطاب الشركات والاستثمارات الخاصة .

٨. تحسين صورة القطاع الخاص لجميع السكان حتى يكون له قاعدة اساسية في استقطاب العاطلين عن العمل ويمكن ذلك بمجموعة من القوانين تفرضها الحكومة العراقية تصب في مصلحة العاملين العراقين ومن جملتها ايجاد سن قانوني للتقاعد ومبدا حماية العامل من اخطار العمل ...الخ وبالتالي يصبح توجه العمالة نحو القطاع الخاص مما يولد قلة الاعتماد على القطاع العام المعتمد حاليا في العراق .

٩. توفير الامن والامان لجميع الشركات من دون استثناء بما يكفل حرية العمل والتطوير .

النتائج

١. توصلت الدراسة إلى ان المستوى التعليمي للعاطلين عن العمل قد تمثل باعلى معدل لاسيما العاطلين الذين يحملون مؤهلات جامعية بواقع (٢٧.١٪) وادنى معدل سجل للعاطلين الذين يحملون الشهادات العيا بواقع (١.١٪) ويبدو ان اكثر من ثلث عينة الدراسة الذين هم عاطلون عن العمل يحملون مؤهلات جامعية وبالتالي لابد من توظيف هذه الشريحة في مختلف القطاعات للاستفادة من قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية .

٢. توضح من خلال الدراسة ان اكثر من نصف العاطلين عن العمل هم متزوجون بمعدل (٥٢.٩٪) تلاها شريحة العزاب بواقع (٤٣.٩٪) وادنى معدل سجل لشريحة المطلقين بواقع (١.٥٪) ويعزى

سبب ارتفاع اعداد المتزوجين العاطلين عن العمل إلى طبيعة العادات والتقاليد السائد في المجتمع لذلك يجب تسخير الطاقات بتوفير فرص عمل مناسبة لجميع الشرائح لغرض ابعادهم عن الحالات الاجتماعية الخطيرة المنشرة في المجتمع (المخدرات ، القتل ، السرقة)

٣. اشارت الدراسة إلى ان للبطالة اسباب واثار تترتب عليها ، اذ نلاحظ ان هناك اسباباً سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية ساهمت باستفحال ظاهرة البطالة في مدينة البصرة ، يقابل ذلك العديد من الاثار التي تتركها البطالة على مجتمع المدينة منها الاثار الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على العامل واسرته لاسيما في الانخراط لتناول الخمر والمخدرات او السرقة والقتل) لذلك لابد من اتباع سياسة واضحة تأخذ على عاتقها وضع انسب الحلول لمعالجتها ،وبالتأكيد ان خفض معدلات البطالة سوف يساهم في تخليص العاطلين عن العمل من الاثار السيئة التي تتركها البطالة على العاطلين مما يساهم بالنتيجة من التخلص من الظواهر السلبية المنتشرة لاسيما الظواهر الاجتماعية (الاكتئاب ، الحالات النفسية ، الاحباط والقلق ، التدهور الامني ، تناول الخمر ، ومشاكل الزواج)

٤. اتضح من خلال الدراسة بحسب احصائية وزراة العمل والشؤون الاجتماعية بان هناك (١٦٩٥٨٩) الف عاطل عن العمل ، اذ سجل اعداد العاطلين الذكور (١٥٨٥٠٦) عاطلاٍ وبنسبة ٩٣.٥٪ ، اذ شغلت اعلى فئة ضمن المرحلة الابتدائية بواقع (٢١.٧٪) وادناها لحملة الشهادات العليا (٠.٢٪) ، بينما سجلت العاطلات عن العمل لشريحة الاناث (١٠٩٨٨) عاطلة وبنسبة (٦.٥٪) كان اعلاها ضمن المرحلة الابتدائية بنسبة (٢٣.١٪ وادنى نسبة لمحلة الشهادات العليا (٠.١٪)

المستخلص

تعد البطالة احدى التحديات الاساسية التي تواجه مختلف الاقتصادات في دول العالم سواء اكانت متقدمة ام متخلفة ، لذلك يعد العراق ومنطقة الدراسة من ضمنها من البلدان النامية التي واجهت مشكلة البطالة منذ نهاية عقد الثمانينيات عندما انتهت حرب الثمان سنوات ،وبدأت الحكومة في توفير فرص عمل ملاءمة بداية عقد التسعينيات لكن مما فاقم المشكلة الحصار الاقتصادي الذي أفرز نتائج وخيمة حاقت بالاقتصاد والمجتمع والدولة على حدا سواء ، نظرا لانحسار الصادرات النفطية وقلة العوائد المالية ، فضلا عن تعطل العديد من مشاريع التنمية مما ادى إلى زيادة اعداد العاطلين عن العمل ، وتفاقمت الازمة بعد تغيير النظام السياسي لعام ٢٠٠٣ ، لهذا تعرضت المرتكزات الزراعية

والصناعية والتجارية إلى التدمير مما انعكس ذلك على حل بعض الوزارات وتسريح العاملين منها ، وهذا الامر ادى إلى ارتفاع معدلات البطالة بشكل كبير ، فادى ذلك الى ارتفاع واضح لمعدلات البطالة والفقر مما ترك اثارا اجتماعية خطيرة تركت بصماتها على العراق عموما ومدينة البصرة خصوصا .

Abstract

Social Characteristics of Unemployed People in Basra and Their Solutions in 2016

Prof. Abbas Abdul-Hassan K. Al-Edani (PhD.)

and

Researcher Aya Mahmoud Shakir

Abstract

Unemployment is considered one of the main challenges facing different advanced and emerging economies in the world. Iraq is regarded one of the emerging countries which faced this problem since the end of the 1980s and especially after the 8-year war. The government then started to provide suitable work opportunities at the first decade of the 1990s, but what made the problem grow bigger was the economical embargo against Iraq which gave birth to serious and bad economical outcomes to the society on one hand and to the entire country on the other. The number of unemployed people significantly increased due to scarcity of oil exports, lack of financial profits in addition to the cancellation of many development projects. The crisis then noticeably grew after 2003 especially when all agricultural, industrial and trade institutions were destroyed which resulted in dissolution of ministries and lay off of workers. This led to a considerable increase of unemployment cases which returned in a corresponding

increase of poverty and left dangerous social effects on Iraq in general and on Basra city in particular.

هوامش البحث

١. محمد رفعت المقداد واخرون ، جغرافية السكان ، جامعة دمشق ، سوريا ، ٢٠١٤ ، ص ٢١١.
٢. فوزي سهاونة ، مبادئ الديموغرافيا ، ط١، المطبعة الأردنية ، جامعة الأردن، ١٩٨٢م ، ، ص١٤٧.
٣. نجم عبد الله أحمد الدوري ، تغير سكان قضاء سامراء ،رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٢٥.
٤. عبد الرسول الخطيب ، البطالة والتعليم ، الجامعة الاهلية ، مركز الدراسات الانسانية والاجتماعية ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص٤٨.
٥. وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية التعليمية في العراق لعام ٢٠١٣ .
٦. ندوة هلال جودة ورجاء عبد الله ، العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٢ ، ٢٠١٣ ، ص ٧٠
٧. حسبت النسبة من قبل الباحثة وذلك بقسمة (عدد العاطلين عن العمل / عدد السكان بحسب الإسقاطات لعام ٢٠١٦ (١٢٧٧١٠٤) نسمة
٨. فارس كريم بريهي، إشكالية البطالة وسبل معالجتها في العراق (دراسة تحليلية من نواحي اقتصادية واجتماعية) ، مجلة القادسية ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٨.
٩. المصدر نفسه ، ص ١٩٧.
١٠. حيدر علي جبر الوحيلي , تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير ، رسالة ماجستير ، كلية اتربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،٢٠١٤ ,ص ١٥٨
١١. حيدر حسين عليوي عبد الشمري ، التحليل المكاني للبطالة في محافظة المثنى, رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٩
١٢. أحمد سعيد أحمد المتولي ، البطالة في محافظة اسيوط ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد (٤٠) الجزء (٢) الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٣٩٠.

١٣. محمد رفعت المقداد ،وجميلة ابو قاسم ، جغرافية السكان ، كلية الاداب ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٤ ، ص٦٠٦.

المصادر

١. بريهي ، فارس كريم ، إشكالية البطالة وسبل معالجتها في العراق (دراسة تحليلية من نواحي اقتصادية واجتماعية) ، مجلة القادسية ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٩ .
٢. جودة ، ندوة هلال ورجاء عبد الله ، العلاقة بين النمو الاقتصادي والبطالة في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٢ ، ٢٠١٣.
٣. الخطيب ، عبد الرسول ، البطالة والتعليم ، الجامعة الاهلية ، مركز الدراسات الانسانية والاجتماعية ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ .
٤. الدوري ، نجم عبد الله أحمد ، تغير سكان قضاء سامراء ،رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٥. سهاونة ، فوزي ، مبادئ الديموغرافيا ، ط١، المطبعة الأردنية ، جامعة الأردن، ١٩٨٢ .
٦. الشمري ، حيدر حسين عليوي عبد ، التحليل المكاني للبطالة في محافظة المثنى, رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ .
٧. المقداد ، محمد رفعت وجميلة ابو قاسم ، جغرافية السكان ، كلية الاداب ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٤ .
٨. الوحيلي,حيدر علي جبار , تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير ، رسالة ماجستير ، كلية اتربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ،٢٠١٤.